مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 2 Year : 2024 السنة: 2024 العدد: 2 المجلد: 8

في هذا العدد:

- الدلالات العقدية للقراءات القرآنية في سورة الأحقاف
  فاطمة سعد النعيمي
- هدايات سورة الهمزة
  حمدة صالح ظرمان
- الناسخ والمنسوخ في آيات العبادات والنكاح
  نوال سعيد مبارك باوادي. خالد نبوي
- التصوف الفرانكفوني وعلاقته بالاستشراق (دراسة عقدية)
  عبير علي الموزان
- الاستشكال الشرعي لمبدأ المساواة المطلقة في النظام الديمقراطي
  نايف نهار الشمري
- توظيف الخطاب الإيماني في عرض الأحكام التكليفية
  إياد عبد الحميد نمر عبد الرحمن
- الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع
  علي شافي الهاجري، أنوار جارالله القحطاني
- إدارة المخاطر في عقد المضاربة في الفقه الإسلامي
  مُحَمَّد يوسف اليوسف. خالد حمدى عبدالكريم
- تصرفات القاصر المالية
  عبدالعزيز حمود عبدالله صائغ. عبدالرحمن حسانين
- الأحكام الفقهية تحت قاعدة الحوالة
  سيد مُحَمَّد سبيح، طيب مبروكي
- **Exploring A Hybrid Legal Framework: Roles of Sharīʿah Councils and Nigerian Muslim Organizations in Resolving Disputes in United Kingdom**
  Fatai Kazeem Abiodun. Abdul Rahman Salama

eISSN 2600-7096

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 8, Issue. 2, June 2024
eISSN: 2600-7096
Submission date: 25\3\2024
Accepted date: 11\4\2024
Published date: 28\6\2024
Copyright © 2024 Ali Shafi Alhajri

CIVILIZATIONAL DIALOGUE ACCORDING TO SHEIKH MUHAMMAD BIN ABDULAZIZ AL-MANA

Ali Shafi Alhajri
Doctoral Researcher in Jurisprudence and its Principles in the College of Sharia and Islamic Studies at Qatar University, Doha, Qatar
Email: 200771483@qu.edu.qa

Anwar Jaralla Alqahtani
Master's Researcher in Religions and Dialogue of Civilizations at The College of Sharia and Islamic Studies at Qatar University, Doha, Qatar
Email: aa092185@qu.edu.qa

ABSTRACT

The study discussed Sheikh Muhammad bin Abdulaziz Al-Mana's efforts in the field of civilizational dialogue and the ingredients maintained by him that render him assume a high stand in this aspect along applications and forms of his jurisprudence- may God have mercy on him- that denotes his compliance with a clear approach towards civilizational dialogue.The study aims at highlighting the landmarks of civilizational dialogue according to Sheikh Muhammad bin Abdulaziz Al-Mana along giving an excerpt of his biography and efforts that denote his high stand in this aspect. The central problem of this study rests on the extent of Sheikh Muhammad bin Abdulaziz Al-Mana's relation with civilizational dialogue. The study arrived at several results most significant is that Sheikh Muhammad bin Abdulaziz Al-Mana maintains several qualities that render him a pioneer in the field of civilizational dialogue inclusive of: freedom from fanaticism, imitation, and moderation. Additionally, Sheikh Muhammad bin Abdulaziz Al-Mana exerted efforts in the field of civilizational dialogue such as his efforts in confrontation of Christianization and his contributions towards reformation of education and curricula in the Kingdom of Saudi Arabia for coping with learning foreign languages which was deemed a reason for the effectiveness of civilizational dialogue within Muslim societies. The same denoted his real practice in this field.The study follows two approaches of scientific research namely: the descriptive approach and analytical approach.The two researchers gave a general description of landmarks of civilizational dialogue according to Sheikh Muhammad bin Abdulaziz Al-Mana and mentioned some salient efforts exerted in the field of civilizational dialogue according to him and they analyzed and revised them in conformity with the proposed plan for arriving at the aspired outcome.

Key words: dialogue, civilizational, Al-Mana

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة الميدنة العالمية، ماليزيا
المجلد. 8، العدد 2، يونيه 2024
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: 2024\3\25
تاريخ القبول: 2024\4\11
تاريخ النشر: 2024\6\28
حقوق النشر © 2024 علي شافي الهاجري، أنوار جارالله القحطاني

الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع

علي شافي الهاجري

باحث دكتوراه في الفقه وأصوله، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

أنوار جارالله القحطاني

باحثة ماجستير في الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

الملخص

تناولت الدراسة جهود الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع في مجال الحوار الحضاري، وما لديه من مقومات جعلته يتبوأ مكانة مرموقةً في هذا الجانب، مع بيان تطبيقات ونماذج من فقهه –رحمه الله–تبين التزامه بمنهجية واضحة تجاه الحوار الحضاري، تهدف الدراسة إلى إبراز معالم الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع، وذكر شيءٍ من سيرته وجهوده الدالّة على مكانته الجليلة في هذا الباب. وتكمن الإشكالية المحورية لهذه الدراسة حول مدى علاقة الشيخ مُحَمَّد بن مانع بالحوار الحضاري، توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها، أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع يمتلك مقومات عديدة تجعله رائداً في مجال الحوار الحضاري، وأنَّ للشيخ مُحَمَّد بن مانع جهوداً في مجال الحوار الحضاري؛ مثل: جهوده في مواجهة التنصير في البحرين، وإسهاماته في إصلاح التعليم والمناهج الدراسية بالمملكة العربية السعودية؛ من أجل أن تواكب تعلم اللغات الأجنبية التي تعتبر من أسباب فعالية الحوار الحضاري في المجتمعات المسلمة، ودلّت على ممارسته الفعلية لهذا المجال، تتبع الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي؛ هما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث قمنا بوصفٍ عامٍ لمعالم الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع، ثم ذكرنا بعض الجهود البارزة في مجال الحوار الحضاري عنده وتحليلها، وتنقيحها وفق الخطة المقترحة؛ للوصول إلى النتيجة المرجوة.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الحضاري، المانع.

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للخلق أجمعين، صلَّى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدِّين.

إنَّ الحوار الحضاري مفهوم إيجابي حين يوظَّف؛ تحقيقًا للتعارف والتآلف وحسْم القضايا ذات الاهتمام المشترك، على نحو يكفل احتواء الصراع، وجعْل الحوار أداةً للتَّفاهم بين شعوب الأرض على اختلاف انتماءاتها وولاءاتِها [1].

ومن أبرز الأعلام الذين مارسوا الحوار بمفهومه الإيجابي، هو الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع، حيث دافع الفكر التبشيري في البحرين بالمناظرات المقنعة، وأسس لمدرسة علمية تزود الطلبة والدارسين بتعاليم الدين الأساسية التي تساعد على تثبيت الإيمان، وتقاوم الفكر التنصيري بشتى صوره، وسيأتي مزيد عناية بجهوده الأخرى في الحوار الحضاري.

- **إشكالية البحث:**

– ما معالم الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع؟ وما جهوده البارزة في هذا المجال؟

- **أهمية البحث:**

تتلخص أهمية البحث في الآتي:

1– معرفة علم الشيخ مُحَمَّد بن مانع بالحوار الحضاري.

2– بيان تمكن الشيخ مُحَمَّد بن مانع من أساليب الحوار الحضاري.

- **أهداف البحث:**

تتركز أهداف البحث فيما يلي:

1– إبراز معالم الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع.

2– ذكر سيرته وجهوده الدالّة على مكانته الجليلة في هذا الباب.

[1] سالم، أحمد مبارك، مقال بعنوان: **الحوار الحضاري**، عبر شبكة الألوكة، عبر الرابط: https://tinyurl.com/m7vnnymh.

- **منهج البحث:**

يتبع البحث منهجين من مناهج البحث العلمي، هما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ حيث قمنا بوصفٍ عامٍ لمعالم الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع، ثم تناولنا بعض الجهود البارزة في مجال الحوار الحضاري وتحليلها؛ للوصول إلى النتيجة المرجوة.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتقصي، وجدنا جملةً من البحوث والدراسات السابقة، وهي كالآتي:

- خياط، ندى حمزة، " **الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف** "، وهو من منشورات دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، وهو في الأصل أطروحة جامعية، وقد صاغت الباحثة مباحث هذا الكتاب في مقدمة وأربعة أبواب، وفيما يتعلق بموضوع البحث: تحدثت الباحثة عن حياة الشيخ بن مانع العملية في البلدان التي أقام بها، ومنها؛ قيامه بالحوار الحضاري. ومما يميز بحثنا عن هذه الدراسة هو الاعتناء بدور الشيخ بن مانع في الحوار الحضاري وتسليط الضوء عليه.

-العتيبي، منى سعد، " **الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع: حياته وأعماله** "، وهي أطروحة جامعية، تناولت الباحثة جهوده في مواجهة التنصير من خلال المناظرات العلمية، وهي من أدوات الحوار الحضاري. ومما يميز بحثنا عن هذه الدراسة هو التعمق في ذكر جهوده في هذا الجانب، والاهتمام بطرق التدريس الحديثة التي مارسها من خلال عمله في التدريس.

-إلى غير ذلك من الدراسات التي تعرضت للموضوع بشكلٍ عام؛ مثل: كتاب **المنتقى من أعمال الشيخ مُحَمَّد بن مانع**، وكتاب **العلامة مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مانع: رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي**.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث، ونبذة عن حياة الشيخ مُحَمَّد بن مانع

قبل الشروع في موضوع البحث يجدر بنا التقدمة بذكر المفاهيم المتعلقة بالحوار الحضاري، والإشارة إلى حياة الشيخ مُحَمَّد بن مانع؛ لأهميتها في هذا المقام.

المطلب الأول: التعريف بالحوار الحضاري

- **تعريف الحوار:**

– الحوار في اللغة: هو الرجوع من الشيء وإلى الشيء، والتحاور: مراجعة الكلام، يقال: تحاور القوم؛ أي تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور: التجاوب [2].

– أما الحوار في الاصطلاح: فقد عرّفه بعض المعاصرين بأنَّه: " الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة مكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر" [3]. وعرّفه بعضهم، بقوله: " مجاوبة بين طرفين على الأقل، متسمة بالعقلانية، والتعمق المناسب، تهدف للوصول إلى الحقيقة، والنقد لكلِّ ما هو باطل لنقضه، تنطلق من الإخلاص للحق، والنصح والمحبة، والنقاء من الأغراض والأهواء" [4]. وفي الجملة فإنَّ المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي.

- **تعريف الحضارة:**

– الحضارة في اللغة: الإقامة، ومن أبرز المعاجم التي اعتنت بمفهوم الحضارة اللغوي المعاصر ما جاء في المعجم الوسيط: "(الحضارة) الإقامة في الحضر ... وضد البداوة، وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر" [5]. فلم يقتصر المعنى اللغوي على الإقامة في الحضر فحسب بل تعداه إلى الجوانب العلمية والثقافية منها.

– أما الحضارة في الاصطلاح: فيقصد بها الإنتاج الفكري والمادي والسلوك العام لمجموعة معينة من الناس في حقبة زمنية معينة. ويشمل الإنتاج الفكري كافة النشاطات العلمية والثقافية، بينما يشمل الإنتاج المادي كافة التطورات الاقتصادية للفرد والمجتمع، أما السلوك العام فيمثل العادات والتقاليد والقيم الفكرية والأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية للمجتمع؛ ويشكل الدين العنصر الأهم في الحضارة. وتتألف الحضارة من العناصر

---

[2] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، ج2، ص298. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، ج4، ص217. الفيروز آبادي: مُحَمَّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ج2، ص23-24.

[3] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، ص11.

[4] أبو فرحة، جمال الحسيني، **المرجع في علم الحوار**، ص24.

[5] مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1، ص181.

الأربعة الرئيسة؛ المواد الاقتصادية والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون [6]. وهذا من أفضل التعاريف المحددة لمفهوم الحضارة الواسع؛ حيث شمل كافة الجوانب المحيطة بها، ولم يقتصر على بعضها؛ كمن عرّف الحضارة بالجانب العمراني فقط، وأغفل الجوانب الفكرية والثقافية التي تعتبر من صلب مفهوم الحضارة.

- **تعريف الحوار الحضاري:**

– الحوار الحضاري: يقصد به أن يكون بين ممثلي الحضارات المختلفة لقاءات وتعاون وتفاعل ليستمع بعضهم إلى بعض؛ وليستفيد بعضهم من بعض في شؤون الحياة المختلفة، وليبلغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر بالجدال والإقناع والبرهان [7]. وأما تعريف حوار الحضارات من منظور الأمم المتحدة، فهو: " عملية تجري بين الحضارات وداخل الحضارة الواحدة، وتقوم على الإدماج وعلى الرغبة الجماعية في التعلم وكشف المسلّمات ودراستها، وتوضيح المعاني المشتركة والقيم الأساسية، وتكامل وجهات النظر المتعددة من خلال الحوار " [8].

ولذا فإنَّ الحوار الحضاري الذي يقوم على أُسُسٍ علميَّة تضمن توازُنَه واستمرارَه حاجةً ملحَّة، ينبغي أن تجد فعاليتها ضِمْن هذا الإطار. ومن الأسس العلمية المتينة توافق الأطراف على نحوٍ يحقِّق مصلحة الجميع على حد سواء، وبذلك لا بدَّ أن يحقِّق الحوار آفاقه ويحقق هدفه الأهم المتمثِّل بتجاوز إشكاليَّة التصادُم المعرفي بين أمم وشعوبٍ مختلفة لا يرتبط بينهما رابط، ولا توجد بينهما صلة [9].

المطلب الثاني: حياة الشيخ مُحَمَّد بن مانع

هو مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مانع، يتصل نسبه إلى آل وهبة من بني حنظلة أحد بطون قبيلة بني تميم المعروفة، ولد رحمه الله في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم الواقعة في بلاد نجد عام 1300هـ، ونشأ في بيت علمٍ ودين، فجده وأبوه وأعمامه كلهم قضاة.

ولقد حرص والده على تعليمه كتاب الله فأدخله أحد الكتاتيب حتى حفظ القرآن، ولما توفي والده دفعته أمه لطلب العلم وعمره آنذاك سبع سنوات، وتولى عمه تعليمه مبادئ العقيدة والنحو، ثم أكمل مشواره في تلقي العلم فذهب إلى مُحَمَّد بن عبد الله بن سليم في بريدة، ورحبّ به وأكرمه، وكان الشيخ يكثر التحدث عن صلاحه

---

[6] الشحود، علي نايف، **الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل**، ج1، ص130. وينظر: فهد بن عبد العزيز السنيدي، **حوار الحضارات دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة**، (رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1430هـ)، المقدمة.

[7] **المصدر نفسه.**

[8] **منظمة الأمم المتحدة**، رقم الوثيقة: A\RES\56\6K، ص3.

[9] الويشي، عطية فتحي، **حوار الحضارات –إشكالية التصادم، وآفاق الحوار، حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب**، ص 274.

وسمته فيما بعد، ولازمه حتى توفي [10].

وبعد وفاة شيخه رحل إلى بلدان عديدة لطلب العلم والاستزادة منه، واستفاد من العلوم الشيء الكثير؛ فبدأ أولى رحلاته إلى العراق، وقرأ على مَنْ فيها من العلماء النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب والمنطق، ثم توجه إلى مصر فأقام بالأزهر، فقرأ فقه الحنابلة والنحو وغيرهما، ثم سافر إلى دمشق، واتصل بعلمائها وتعرف عليهم، فقرأ عليهم في الحديث، وسمع من العلامة جمال الدين القاسمي صحيح البخاري، ثم عاد إلى العراق ولازم مشايخه السابقين، فتزود منهم في علوم العربية بأنواعها، واستفاد منهم في مختلف الفنون، وقرأ مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية على شيخه الألوسي قراءة بحث وتدقيق، فانتفع بهذه القراءة انتفاعاً عظيماً [11].

وكان دائمَ المطالعة، حريصاً على الوقت، جادّاً في القراءة والتحصيل، سريعَ الحفظ، حاضر الخاطر، باهراً كلَّ مَنْ جالسه وناقشه من كثرة علمه وسعة اطلاعه [12].

وكان معروفاً بتمسكه بالمذهب الحنبلي في الفقه، سائراً على نهج السلف في العقيدة، متبصراً بعلوم اللغة العربية وفنونها [13].

وقد قيل عنه: " والشيخ إلى علمه وعمله يعتبر من كتاب العلماء الذين تجول أقلامهم في مختلف حقول الإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي، وذلك ما يدلنا على رفعة مستوى تعليمه، ووعيه الحميد لواجبات العالم الذي يُنَصِّب نفسه ليكون مرشداً ومصلحاً"[14].

شغل الشيخ-رحمه الله-عدة مناصب وأعمال جليلة تخدم المجال التعليمي في مختلف دول الخليج العربي؛ ففي دولة قطر قام بالإشراف على التعليم والقضاء في عهد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، وأنشأ المدرسة الأثرية التي كانت بمثابة الجامعة الوطنية المشتملة على كافة التخصصات العلمية الهامة في تلك الفترة، وكان الهدف من إنشائها إعداد جيل من القادة والوعاظ والقضاة والدعاة المؤهلين علميًّا، ليقوموا بواجب الدعوة إلى الله مع كافة الأطياف والأعراق التي كانت تعيش ضمن المجتمع القطري من خلال الحوار البناء القائم على أسس علمية رصينة، وإلى جانب إشرافه على هذه المدرسة كان الشيخ يدرس في بعض المساجد، واستمر خطيبًا وإمامًا قرابة الأربعة والعشرين عاماً، ثم طُلِب للعمل في المملكة العربية السعودية لمزاولة بعض الأعمال هناك، لكنه ما لبث أن

---

[10] الشايع، عبد الإله بن عثمان، **المنتقى من أعمال الشيخ مُحَمَّد بن مانع**، ص11، نقلاً عن: عبد القدوس الأنصاري، **الرائد الشيخ مُحَمَّد بن مانع**، مجلة المنهل، م7، ع 5، 1366هـ، ص216.

[11] البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج6، ص102.

[12] **المصدر نفسه**، ج6، ص103.

[13] خياط، **الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف**، ص77-87.

[14] عبد القدوس الأنصاري، **الرائد الشيخ مُحَمَّد بن مانع**، مجلة المنهل، م7، ع 5، 1366هـ، ص275.

عاد إلى دولة قطر ثانيةً، وذلك سنة ١٣٧٤هـ عندما أراد حاكمها الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني إعادة تنظيم إدارة شؤون التعليم في الدولة، والنظر في مقررات المعهد الديني الذي أنشئ في تلك السنة، ومن ثم عُهدت إليه إدارة الشؤون الدينية في دولة قطر، وكان مستشارًا لحاكمها يصحبه في حلّه وترحاله.

وفي المملكة العربية السعودية أمر الملك عبد العزيز، بتعيينه مدرسًا في الحرم المكي، ورئيسًا لهيئة القضاء العليا، ومديرًا للمعارف، ورئيساً لمجلس المعارف، ورئيسًا للوعاظ، ورئيسًا لتدريب الموظفين، ورئيساً لدار التوحيد، وعضواً بمجلس التعليم الأعلى، وغيرها.

وفي مملكة البحرين أشرف الشيخ مُحَمَّد بن مانع على النادي الإسلامي الذي كان يقوم على مكافحة التنصير في المملكة، ويهدف إلى رفع الوعي الديني لكافة أفراد المجتمع البحريني من أجل سلوك طريق الحوار العلمي مع المنصرين بدلاً من الأساليب الدفاعية العنيفة كالقتال ونحوه كما سيأتي بيانه.

وأمَّا مؤلفات الشيخ مُحَمَّد بن مانع فهي قليلة بالنسبة لعلمه الغزير إلا أنَّ الله نفع بها؛ فمنها: الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة، وإقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن، ومقرر التوحيد والفقه لطلاب المدارس، وحاشية على عمدة الفقه، وحاشية على دليل الطالب، ومختصر شرح عقيدة السفاريني، وتحديث النظر في أخبار المهدي المنتظر، وغيرها. وله كتبٌ كثيرة علّق عليها؛ منها: زاد المستقنع، والكافي في فقه الإمام أحمد، ودليل الطالب لنيل المطالب. وكذلك قد أشرف على طبع كتبٍ تمت بمشورته ومراجعته؛ منها: كتاب مناسك الحج على المذاهب الأربعة، وكتابي عقود الجمان في جواز تعلم النسوان وحجاب المرأة ولباسها في الصلاة. وقدَّم للعديد من الكتب، والتي منها: كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى، وكتاب جامع المناسك الحنبلية الثلاثة، وكتاب الكافي والمحرر على المقنع، وغير ذلك كثير [15].

توفي –رحمه الله –في بيروت، يوم الخميس 14 رجب 1385هـ، الموافق 7 نوفمبر 1965م، وقد صلي عليه جمع من أهل العلم والفضل من رجالات لبنان والعالم الإسلامي، ثم نقل جثمانه إلى الدوحة، وصلي عليه جمع غفير على رأسهم أمير البلاد وولي عهده وكبار رجالات الدولة، ودفن في المقبرة الشرقية بالدوحة [16].

---

[15] ينظر فيما سبق: الشايع، عبد الإله بن عثمان، **المنتقى من أعمال الشيخ مُحَمَّد بن مانع**، ص20–26.

[16] الوكيل، عبد المنعم يسن، **العلامة الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع: رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي**، ص95.

المبحث الثاني: معالم الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع

يشتمل هذا المبحث على ذكر المقومات التي أظهرت مكانة الشيخ مُحَمَّد بن مانع في مجال الحوار الحضاري، ثم تناول أهم جهوده الجليلة التي عززت متانة هذا المجال في نفسه.

المطلب الأول: مقومات الحوار الحضاري عند الشيخ مُحَمَّد بن مانع

يمتلك الشيخ مُحَمَّد بن مانع مقومات عديدة تجعله رائداً في مجال الحوار الحضاري، وتبرز فيه جوانب كثيرة تمكنه من تبوأ مكانة عالية في هذا الجانب بسبب ما حباه الله من كريم الأخلاق وعظيم الصفات ومتانة العلم، وقد حقق المعنى الأساسي للحوار من إجلاء الغموض وإمكانية تبيين حقيقة الآخر للناس في ذلك الوقت، وهذا ظهر لنا من خلال التأمل في الأدلة التي يذكرها أثناء المناظرة، حيث جعل للفكر حريته في التفكير والمراجعة، بالإضافة إلى إقامة الحجة، وإرساء السلام والألفة بين الناس، وتحقيق التكافؤ والمنفعة بين الناس؛ باختلاف حضاراتهم، وبالنظر إلى سيرته العطرة تبين لنا وجود مقومات رئيسة أتاحت له خوض غمار هذا المجال العظيم؛ وهي كالآتي:

1- التجرد المطلق عن العصبية والتقليد:

تقدم لنا ذكر رحلات الشيخ مُحَمَّد بن مانع حول بعض البلدان العربية التي تميزت بوجود محاضن العلم والعلماء، وأودعت فيه مجموعة من الأفكار والآراء المختلفة مجردةً عن التعصب المذهبي أو التشدد المعرفي. ومما يبين لنا تجرده عن التعصب هو اتباعه أسلوب التدريس المعمول في الأزهر، ولم تؤثر عليه نمط بيئته -بلاد نجد-التي نشأ بها وترعرع فيها؛ فقد اتبعت أسلوباً مغايراً من أساليب التدريس آنذاك.

ومن أبرز ما يعين العالِم عند ممارسته الحوار الحضاري مع الآخر هو التجرّد من التعصب والتقليد، وهو ما امتاز به الشيخ مُحَمَّد بن مانع عن غيره من علماء بلده، وعلى هذا المبدأ اعتاد الشيخ ابن مانع عليه في مجالسه العلمية؛ ولنضرب مثالاً واحداً يدل على المقصود، وهو ذكر طريقته في إدارة مجالس الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني العلمية من حيث مناقشته للمسائل والترجيح بينها، فقد جاء في ترجمة الشيخ علي -ما نصُّه-: " ... فقد أفسح للعلم مجالاً رحباً في مجالسه، بل كانت مجالسة العلمية من أهم مظاهر الحياة الثقافية آنذاك، وجرت العادة على عقد هذه المجالس التي كان يشهدها لفيف من العلماء والأدباء والمثقفين ضحى وعشاء، يستهل المجلس بالاستماع إلى آيٍ من الذكر الحكيم، وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة، ثم يتحول الجلساء في الاستماع إلى محاضرة أو مناقشة في التوحيد أو الفقه أو التاريخ أو الأدب، ويدور نقاش موسع بين الجلساء كُلٌّ يُدْلي بدلوه، ويشارك الشيخ علي - من جهته - في النقاش الدائر، مطالعاً الحضور بآرائه الحصيفة، ونقداته العلمية، وتوجيهاته المفيدة، ومحفوظاته الواسعة التي تُعينه في الاستدلال على ما يريد. وكان الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع صاحب الأثرة

العلمية في هذا المجلس، فهو يتبوأ الصدارة، ويوجِّه دفَّة الحديث، ويثري النقاش بآرائه العلمية واجتهاداته الدقيقة، وصولاً إلى صفوة القول في كل مسألة معروضة على مائدة المجلس" [17]. مما يبين استخدام الشيخ-رحمه الله-لأحد أساليب الحوار التي تدفعه لأنْ يناقش ويحاور كافة الأطراف من جميع الحضارات من غير تعصبٍ مذهبي أو جمودٍ فكري.

2- الوسطية والاعتدال:

لا زال منهج الشيخ مُحَمَّد بن مانع الذي استمر عليه طيلة حياته يعتمد على الوسطية والاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، بل يحرص على مسايرة الواقع بالأخذ بالوسط، ويعمل فكره من خلالها، ويتضح ذلك من مسألة عرضت عليه من الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر آنذاك يستشيره في تعليم البنات القراءة والكتابة، وإنشاء المدارس لهن، فأفتى مباشرة بالجواز موضِّحاً أنَّ تعليم البنات لا يتعارض مع تعاليم القرآن الكريم، ولم يزعزعه تحفظ المجتمع القطري في ذلك الوقت، ولم تثنه رفض شريحة كبيرة من أولياء الأمور لهذا الأمر، فهذا يدّل على اعتداله في دراسة المسائل والإجابة عنها [18].

وقد عني الشيخ محمد بن مانع – رحمه الله – في أثناء توليه إدارة مديرية المعارف بمعهد تحضير البعثات، وكان من نتاج ذلك زيادة أعداد الطلبة المبتعثين للدول العربية المجاورة لمواصلة مشوارهم التعليمي العالي. وامتدت نظرة الشيخ إلى الابتعاث إلى الولايات المتحدة لدراسة الكيمياء، والجيولوجيا، والاقتصاد، والمحاسبة، وعلم الأرصاد الجوية، وكل ذلك حصل رغم تحفظه على بعض التخصصات العلمية، إلا أنَّ الشيخ كانت لديه نظرة مستقبلية لاحتياج الأمة وما تقتضيه حاجة المصلحة العامة للدولة من التزود بمثل هذه التخصصات.

ومن المعلوم أنَّ الحضارات تتشارك أقداراً من القيم فلا بد من المصلحين أن يلتمسوا الأمور النافعة من بقية الحضارات الأخرى ما دامت أنَّها لا تصادم النصوص الشرعية والقواعد المرعية؛ كما استفاد المسلمون من نظام البريد ونظام السجون وتدوين الدواوين وتمصير الأمصار من الحضارات التي كانت في زمنهم، وكذلك استفادة الحضارة الأوروبية من علوم الأندلس الشيء الكثير فحدث هذا التقاسم الإيجابي بين الحضارات.

ونحسب أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع كان عنده هذا الحس الحضاري الذي سمح له بالتحاور بين الثقافات المختلفة كما كان حاله مع المنصرين في مملكة البحرين، وكذلك حاله مع إصلاح التعليم في الدول التي عمل بها بالنسبة لإدخاله اللغات الأجنبية في المناهج الدراسية؛ ليقينه بأهمية هذه اللغات في تسريع عجلة الحوار بين الأمم بعد أن كانت مفقودة أزمنةً طويلة مضت.

---

[17] الدروبي، **الأمير الراشد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني**، ص121-122.

[18] العبد الله، يوسف إبراهيم، **تاريخ التعليم في الخليج العربي 1913-1971م**، ص314.

3- الثقافة الواسعة:

فقد تميز الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع -رحمه الله-بالتعليق على ما يقرأه من الكتب المتنوعة؛ إما موافقاً لما فيها، أو مخالفاً، أو مفيداً، بحسب طبيعة الكتاب المقروء؛ مما جعل لتعليقاته تلك أهمية عند من يعرفون مكانته العلمية، وجلالة قدره في البحث والاطلاع، والمساهمة في حركة الطباعة والنشر في القرن الماضي [19]، وكانت هذه التعليقات مناراً تنبئ القارئ عن سعة علم الشيخ-رحمه الله-وثقافته العامة الواسعة في شتى المجالات؛ بالإضافة إلى الكتب التي ألَّفها أو التي راجعها وقدَّم لها، وقد سبق ذكر بعضها أو المذكرات التاريخية التي بينت كثيراً من مواقف الشيخ-رحمه الله- العلمية مع عموم الناس بل ومع قاداتهم.

وقد كان الشيخ-رحمه الله-متوقد الفكر، يرى أنَّ البحث العلمي هو الأسلوب الأمثل للتعليم؛ حتى قيل فيه: "كان ابن مانع عالماً متفتح الذهن، يؤمن بأسلوب البحث العلمي أسلوباً ومنهجاً"[20].

فهذه أهمُّ المقومات التي كان يمتلكها الشيخ رحمه الله؛ علاوةً على السمات الشخصية التي تتمتع بها شخصية الشيخ مُحَمَّد بن مانع؛ منها: العلم والذكاء وسعة الأفق وقوة الشخصية والرغبة في تحقيق النجاح [21].

المطلب الثاني: جهود الشيخ مُحَمَّد بن مانع في الحوار الحضاري

في هذا المطلب نذكر أهمَّ جهود الشيخ مُحَمَّد بن مانع في مجال الحوار الحضاري، ودوره الرائد في هذا المجال، وبيانها فيما يلي:

1- مواجهة التنصير:

لقد دُعي الشيخ مُحَمَّد بن مانع من قِبَل الشيخ مقبل الذكير [22] ليقوم بمقاومة التنصير في البحرين، وفتح له لهذا الغرض مدرسة من أجل تدريس العلوم الإسلامية، فأقام بها أربع سنين، حيث بدأ نشاطه في مكافحة التنصير ضد الإنجليز في البحرين، واعتمد منهجاً دراسيّاً يناهض حركة التنصير التي يمارسها الإنجليز بالتعاون مع الإرسالية الأمريكية التي تولت مهمة التنصير في الخليج، وحارب فيها سياسة التنصير التي كان يتزعمها قس يدعى زويمر والتي بلغت ذروتها في الانتشار خاصة في البحرين في ذلك الوقت عن طريق الحوار الحضاري، وقد فشل المنصرون في نشر معتقدهم في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية بشكلٍ عامّ، وذلك لعدة أسباب من أهمها النظام القبلي

---

[19] الخراشي، سليمان صالح، **تعليقات العلامة مُحَمَّد بن مانع على مقالات الكوثري وبعض كتبه**، المقدمة، بتصرف يسير.

[20] الشايع، عبد الإله عثمان، **العلامة الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مانع "سيرته، جهوده، فكره الإداري والتربوي"**، ص96.

[21] **المصدر نفسه**، ص104-108. خياط، **الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف**، ص87. السلمان، مُحَمَّد عبد الله، **التعليم في نجد في عهد الملك عبد العزيز**، ص299.

[22] أحد تجار نجد وأعيانها المقيمين في البحرين للتجارة.

بعاداته وتقاليده، وكذلك الدافع الإسلامي القوي بين الناس، وكانت أهمية محطة البحرين بالنسبة لهؤلاء المنصرين وقوعها في منتصف الطريق بين البصرة ومسقط، وكذلك قربها من الإحساء، واتخذ المنصرون في أول الأمر طريقة لدعوتهم وهي بافتتاح المدارس والمستشفيات والمكتبات، أي أنَّها لم تكن بالحوار والنقاش العلمي في بداية أمرهم، ثمَّ توسعوا في السفر والترحال إلى جميع مدن وقرى البحرين يبيعون كتبهم المقدسة، ويوجهون الأهالي إلى الانضمام لمدارسهم، وزيارة مكتباتهم، ويحاورونهم ويناقشونهم في إنجازات الدول الغربية وتطورها، مع تعظيم أمر الديانة المسيحية في النفوس، وأنَّها السبب الرئيس في قيام الحضارة الغربية وازدهارها.

وكان بداية التصدي لهذه الهجمات التنصيرية هو بإنشاء مكتبة عامّة تزود مثقفي البحرين بالصحف العربية وغيرها، ثمَّ نادى المثقفون من تجار البحرين بأهمية تأسيس نادٍ دعوه «النادي الإسلامي» فأسسوه وجعلوا مقره بيتاً بالعاصمة مقابل مكتبة الإرسالية الأمريكية؛ لاعتقادهم بأنَّ النادي يعتبر من أفضل الوسائل لمقاومة التنصير بأسلوب مقاومة حضاري.

وقد وجد مثقفو البحرين أنفسهم أمام عائق يعيق من طموحهم السامي في إيقاف المد التنصيري، وهو أنَّ النادي بحاجة إلى مدير ذي كفاءة علمية وإدارية يستطيع تحقيق أهداف النادي في مقاومة التنصير، ويتمتع بعلم واسعٍ وأسلوبٍ مقنع، مع امتلاكه الحجة الدامغة في جميع العلوم الإسلامية، والقدرة على الشرح والمناظرة والتعليم، وبعد مدةٍ ليست بالقصيرة تبين أنَّ الأجدر بتولِّي هذه المهمة الشاقّة هو العالم النجدي مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع.

ولمَّا استقر الشيخ -رحمه الله- بالبحرين بعد وصوله من البصرة؛ عرض أحد مثقفي البحرين على الشيخ ابن مانع أن يجعل له مدرسة خاصةً به تُعنى بالتعليم الشرعي، وأن تكون ملحقةً بالنادي الإسلامي؛ فاقتنع الشيخ -رحمه الله- بهذه الفكرة، وبدأ عمله بالمثابرة والجد والاجتهاد حتى أصبح النادي ملتقى لرواد العلم ومثقفي البحرين، ومكاناً يتدارسون فيه أساليب التنصير وسبل مقاومته، ومع وصول الشيخ مُحَمَّد المانع يتزايد الإقبال على النادي ودروسه التثقيفية، وخاصةً محاضرات الخبير بالتنصير وأساليبه.

في هذا الجوِّ الجديد الذي أحدثه الشيخ مُحَمَّد بن مانع ازدادت مناظرات «النصرانية» و«الإسلام» كثافة، فالكثيرون من المثقفين أصبحوا يواظبون على الحضور للاستماع فقط إلى حجج الشيخ -رحمه الله- في دحض المنصرين وأقوالهم، وبعضهم الآخر يجد في المكتبة ما يطالعه من كتب علماء الإسلام.

وفي هذه الفترة مكث الشيخ مُحَمَّد المانع في البحرين أربع سنوات، يدرس في مساجدها ويعظ الناس، ويَرُدُّ على التساؤلات التي يثيرها المنصرون في نفوسهم، وكان الشيخ من أبرز الأعلام الذين قاموا بمقاومة التنصير في البحرين، وله مساهمات مشكورة في ذلك، كما كانت له صلات فكرية في هذا الشأن مع العلماء وطلبة العلم في

الأقطار العربية والإسلامية [23].

وترك الشيخ-رحمه الله-في مقامه بالبحرين الأثر الكبير في نفوس قاطنيها فيما يخص المدرسة التي تولى إدارتها والتدريس فيها؛ منها:

- رتّبَ فصول المدرسة بشكلٍ حديثٍ نوعاً ما، وأعاد تنظيمها بصورة أفضل.
- زاد من كثافة المناظرات الدينية التي تقيمها المدرسة بين المسيحية والإسلام.
- أدّى عمله في هذه المدرسة إلى زيادة إقبال الأهالي ومثقفي البحرين للاستماع إلى حجج وبراهين الشيخ في دحض أقوال المنصرين أثناء حضورهم المناظرات التي كان يعقدها هناك.
- أسهم في تكوين قطاعٍ كبيرٍ من الأهالي الواعين بخطورة التنصير وأهدافه [24].

ويمكن تلخيص جهوده في مواجهة التنصير فيما يتعلق بالحوار الحضاري في الآتي:

أ. أنَّ مواجهة الشيخ مُحَمَّد بن مانع للتنصير كانت على شكل حراك ثقافي كبير من خلال عقد المناظرات العميقة، ومشاركة الأهالي في سماع الشبهات والإجابة عليها.

ب. أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع استطاع إقناع المجتمع بخطورة الآخر، وكشف أهدافه الخبيثة.

ج. أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع لم يستخدم العنف والمواجهة الحادّة، وإنَّما قابل خطط الآخر بمثل وسائله، وتمثلت هذه الوسائل بإنشاء المدارس والنوادي الإسلامية.

د. أنَّ التعليم ونشر الثقافة والعناية بحواضن العلم من أساليب الحوار الحضاري بين مختلف الأديان والحضارات الأخرى، وهذا ما عني به الشيخ-رحمه الله-في اهتمامه بالمدرسة وملحقاتها، وحرصه على تعليم العامّة أمر دينهم.

2- إصلاح التعليم والمناهج الدراسية:

بذل الشيخ مُحَمَّد بن مانع جهوداً عظيمة في تطوير التعليم في دول الخليج العربي، ومن أهمِّ هذه الدول: دولة قطر، والمملكة العربية السعودية، وبدأ مرحلة إصلاح التعليم في المملكة العربية السعودية عندما طلبه الملك عبد العزيز للعمل في المملكة، فأكرمه وأثنى عليه، وعيّنه مدرساً بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، وأسند إليه بالإضافة

---

[23] ينظر فيما سبق: الوكيل، عبد المنعم يسن، **العلامة الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المانع: رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي**، ص25-وما بعدها.

[24] خياط، **الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف**، ص132-133، بتصرف.

إلى ذلك رئاسة ثلاث جهات عليا؛ وهي: محكمة التمييز، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهيئة الوعظ والإرشاد، ثم عُيّن بعد ذلك مديراً عاماً للمعارف، ورئيساً لدار التوحيد بالطائف [25]، وهذا كلُّه سبق بيانه. وأما مرحلة إصلاح التعليم في دولة قطر فبدأت من عهد الشيخ عبد الله بن جاسم كما تقدّم ذكره لكن هذه الجهود لم تتوقف بل استمرت في عهد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، ومن هذه الإصلاحات الاهتمام بتعليم النساء وأهمية تثقيفهن؛ رفعاً للجهل، وكونها سبباً في التواصل مع الشعوب والثقافات الأخرى، ومن هنا كانت جهود الشيخ مُحَمَّد بن مانع مرتكزة على التعليم وتطويره؛ وقد اختارنا بعض جهوده التعليمية في دولة قطر والمملكة العربية عن غيرها من الدول التي عمل بها، من أجل تأثيرها بشكلٍ مباشرٍ على الحوار الحضاري.

وقد جاءت نقولات كثيرة تبين جهوده في إدارة التعليم وتطويرها، ويُكتفى في هذا المقام من سرد نقلٍ واحد يبين المقصود: " عَهِدَ الملك عبد العزيز بإدارة المعارف إلى علامة جليل من خيرة العلماء العاملين الأتقياء الصالحين المدرسين بالمسجد الحرام هو فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن مانع، فأسس عدة مدارس ابتدائية وثانوية حتى بلغ مجموعها ٦٥ مدرسة تضم ما يقرب من عشرة آلاف طالب، وأخذ يعمل في تطبيق البرنامج العلمي الذي كان يتوق إليه جلالة الملك من أمد بعيد،...، فاستقدم من الأزهر بعثة من كبار العلماء، وأخرى من خيرة الأساتذة المصريين المتخصصين في مختلف العلوم والفنون، ووزعهم على سائر المدارس في أنحاء المملكة، ولأول مرة افتتح في البلاد كلية الشريعة وكلية اللغة العربية كنواة للجامعة السعودية، وعني بابتعاث الطلبة إلى مصر بصورة أوسع ، ووفر لهم أسباب الراحة والانكباب على العلم حتى بلغ مجموع الطلبة وقتها مائتي طالب يتلقون دروسهم في مختلف الكليات.."[26]، فاستقدام المدرسين الأكفاء، وإدخال التخصصات من مختلف الفنون دلالةٌ واضحة على الإصلاحات العظيمة التي قام بها في نظام التعليم بشكلٍ عامّ.

ويمكن تلخيص جهوده التعليمية فيما يتعلق بالحوار الحضاري في الآتي:

أ. تشجيعه على الاستفادة من العلوم الدنيوية مع علوم الدين: حيث يؤكد الشيخ محمد بن مانع أنّه لا تعارض بين الدين والدنيا، وأنَّ المصلحة تقتضي المواءمة بينهما بما يحقق الغاية من العلم في الإسلام؛ فيقول: " إننا نريد نهضة علمية شاملة، تشمل ناحيتي الدين والدنيا، تشمل ناحيتي العلوم الدينية والعلوم الحديثة معاً، فلا نريد علماً دنيوياً متجرداً من الدين، ولذا فمن واجبنا أن نسعى إلى تقوية العلوم الدينية بالمدارس جمعاء، كما يجب علينا أن نسعى إلى ترقية العلوم الدنيوية في تلك المدارس " [27]. كما يؤكد الشيخ على أن العلم النافع هو الذي ينتج عنه نفع العباد والبلاد في الدنيا والدين؛ إذ يقول: " والممدوح

[25] آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ص270-271.

[26] الشايع، عبد الإله عثمان، **العلامة الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مانع "سيرته، جهوده، فكره الإداري والتربوي"**، ص136.

[27] مقالة له نشرت في **مجلة المنهل**، م 6، ع1، ص 53.

من العلم هو النافع للعباد الذي بسببه والعمل به يسعدون في دينهم ودنياهم، ولا يستقيم أمر الخلق إلا بالعلم الديني الصحيح، وكذلك الدنيوي الذي تتعلق به مصالح العباد، وتتوقف عليه مصالح معاشهم كالعلوم الصناعية بأنواعها، وكذا الزراعة والتجارة وعلم الطب الذي هو من أعظم ضروريات النوع الإنساني " [28].

ب. إدخال اللغات الأجنبية في المناهج الدراسية: ومن هذا الجانب فيما يتعلق بالحوار الحضاري إدخاله اللغة الإنجليزية ضمن المناهج المقررة في المدارس النظامية بالمملكة؛ حرصاً منه أن يتعلم الطلاب العلوم الأخرى التي ترجع على المجتمع بالفائدة الكبرى؛ إذ كيف تتحاور الشعوب فيما بينها إن جهلت لغة الأقوى منهما؛ ولذا حثَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع الطلاب على تعلم اللغات الأجنبية في وقتٍ مبكر جداً، فهو يرى أنّ العلم متيسر لجميع الناس؛ إذ يقول: " تعلموا العلوم، واللغات الأجنبية الحية، فقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت أن يتعلم بعض اللغات الأجنبية التي دعت الحاجة إليها، هذا ولا يُنهى عن دراسةِ شيءٍ من العلوم إلا ما كان منها مخالفاً للشرع الشريف " [29].

ج. الاهتمام بتعليم النساء: لقد جاء بيان الشيخ مُحَمَّد بن مانع لهذا الأمر في تعليقه على أحد الكتب عندما قال: "ولا شك أنَّ تعليم المرأة أمر دينها وما يصلح شؤونها في تدبير منزلها وتربية أولادها أمر ضروري لا ينازع فيه إلا من لا يعرف حقائق الأمور، ونحن نعلم بالتأمل أن المرأة الناشئة في بيت رجل صالح مرشد خير وأفضل من المرأة الناشئة بيوت الجهال الغافلين عما أراده الله من طاعته وعبادته. وأيضاً إذا كانت المرأة متعلمة وعالمة بأحكام الدين فاستفادة النساء منها أتم من الرجال، كما لا يخفى على كثير من أئمة الإسلام أخذوا العلم عن النساء عالمات كاتبات... إلى أن قال: "وفساد النساء ليس من تعلم الكتابة، ولكنه من الجهل، وسوء التربية، والإهمال، ومخالطة الرجال، والسفور للأجانب برفع الحجاب، وفي رسالة شمس الحق، وشيخ الإسلام ما بيّن الصواب في هذا الباب" [30]. والسبب في اهتمامه هذا هو أنَّ المجتمع القطري في خمسينيات القرن العشرين كان يعتبر دراسة النساء وتعليمهن من أسباب فسادهن وضياع حيائهن، فبيّن –رحمه الله– أنَّ التعليم هو من أفضل الوسائل في سد الانحرافات الفكرية التي يجلبها الجهل للأمم، وأنَّ الرفعة تقاس بالعلم النافع الذي يوصل إلى الثقافة الإسلامية المتينة، والتي من خلالها يدرك المرء

---

[28] **المصدر نفسه**، ص94.

[29] **المصدر نفسه**، ص96.

[30] في تعليقه على كتاب " عقود الجمان في جواز تعلم النسوان " لشمس الحق العظيم آبادي، ويليه " حجاب المرأة ولباسها في الصلاة " لشيخ الإسلام ابن تيمية. ينظر: الدروبي، **الأمير الراشد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني**، ص402. ويراجع: آل ثاني، **الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني**، ص430.

حدود حواره مع الثقافات الأخرى، والاستفادة مما لديهم من الأمور النافعة في كافة المجالات.

والمتبصر بحياة الشيخ مُحَمَّد بن مانع يجد أنها مملوءة بالإنجازات الحافلة في مجال الحوار الحضاري، وأنَّه كان منفتحاً على الأمور النافعة التي أمدتنا بها هذه الحضارات من دون تعارضها مع الثوابت الشرعية.

الخاتمة

- **النتائج:**

1- أنَّ المقصود بمصطلح "حوار الحضارات " هو أن يكون بين ممثلي الحضارات المختلفة لقاءات وتعاون وتفاعل ليستمع بعضهم إلى بعض؛ وليستفيد بعضهم من بعض في شؤون الحياة المختلفة، وليبلغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر بالجدال والإقناع والبرهان.

2- أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع يمتلك مقومات عديدة تجعله رائداً في مجال الحوار الحضاري؛ منها: التجرد من العصبية والتقليد، والوسطية والاعتدال، والثقافة الواسعة.

3- أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع له جهودٌ في مجال الحوار الحضاري، وإسهامات كشفت عن تأثيره البارز في هذا المجال؛ كعقد المناظرات العميقة مع النصارى، ومشاركة الأهالي في سماع الشبهات والإجابة عليها، واستخدام أسلوب الإقناع في حواره مع الآخر حتى لا يتمادى في بثِّ الشكوك والآراء الباطلة الدخيلة على دين الإسلام.

4- أنَّ الشيخ مُحَمَّد بن مانع قام بإصلاحاتٍ عدة في نظام التعليم من أجل أن تتواءم مع طبيعة الحوار بين الحضارات المختلفة؛ مثل: إدخاله اللغات الأجنبية في المناهج الدراسية، وتفعيل دور المرأة في المنظومة التعليمية.

- **التوصيات:**

1- نوصي الباحثين بإبراز جهود الشيخ مُحَمَّد بن مانع في المجالات الأخرى من العلوم؛ كإبراز جهوده في مجال السياسة الشرعية.

2- نوصي المراكز البحثية بالعناية بتراث الشيخ مُحَمَّد بن مانع وإخراج موسوعة تضمُّ كتبه ورسائله وأعماله الكثيرة في البلدان التي حلَّ بها.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, *Lisān al-ʻArab*, (Bayrūt : Dār Ṣādir, Ṭ1, D. t).

[2] Abū Farḥah, Jamāl al-Ḥusaynī, *al-Marjiʻ fī ʻilm al-Ḥiwār*, (Bayrūt : al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm Nāshirūn, Ṭ1, 2020m).

[3] Āl al-Shaykh, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAbd al-Laṭīf, *mashāhīr ʻulamāʼ Najd wa-ghayrihim*, (al-Riyāḍ : Dār al-Yamāmah lil-Baḥth wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Ṭ1, 1972m).

[4] al-Bassām, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Raḥmān, *ʻulamāʼ Najd khilāl thamāniyat qurūn*, (al-Riyāḍ : Dār al-ʻĀṣimah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ṭ2, 1419h**.**

[5] al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥammād, *al-ṣiḥāḥ, taḥqīq : Imīl Badīʻ Yaʻqūb*, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1999M).

[6] Khayyāṭ, Nadá, al-Shaykh Muḥammad *ʻAbd al-ʻAzīz al-Māniʻ wa-juhūduhu fī taqrīr ʻaqīdat al-Salaf*, (al-Riyāḍ : Dār al-Maymān lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Ṭ1, 2017m).

[7] al-Salmān, Muḥammad ʻAbd Allāh, *al-Taʻlīm fī Najd fī ʻahd al-Malik* ʻAbd al-ʻAzīz, (al-Qaṣīm : min Iṣdārāt Nādī al-Qaṣīm al-Adabī, D. Ṭ, 1420h).

[8] al-Shāyiʻ, ʻAbd al-Ilāh ibn ʻUthmān, *al-Muntaqá min aʻmāl al-Shaykh Muḥammad ibn Māniʻ*, (al-Dawḥah : Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʼūn al-Islāmīyah, Ṭ1, 2017m).

[9] al-Shāyiʻ, ʻAbd al-Ilāh ʻUthmān, *al-ʻallāmah al-Shaykh Muḥammad ibn ʻAbd al-ʻAzīz ibn Māniʻ "sīratuhu*, juhūduhu, fikrihi al-idārī wa-al-tarbawī", (al-Riyāḍ : Dār al-Ṣumayʻī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Ṭ1, 2013m).

[10] alshḥwd, ʻAlī Nāyif, *al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah bayna Aṣālah al-māḍī wa-āmāl al-mustaqbal*, (al-Dawḥah : al-Markaz al-Thaqāfī, D. Ṭ, D. t).

[11] ʻAbd al-Quddūs al-Anṣārī, *al-Rāʼid al-Shaykh Muḥammad ibn Māniʻ*, Majallat al-Manhal, m7, ʻA 5, 1414h.

[12] al-ʻAbd Allāh, Yūsuf Ibrāhīm, *Tārīkh al-Taʻlīm fī al-Khalīj* al-ʻArabī 1913-1971m, (al-Dawḥah : Maṭābiʻ Rīnūdā al-ḥadīthah, ṭ3, 2020m).

[13] Fahd ibn ʻAbd al-*ʻAzīz al-Sunaydī, ḥiwār al-ḥaḍārāt dirāsah* ʻaqadīyah fī ḍawʼ al-Kitāb wa-al-sunnah, (Risālat duktūrāh, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, 1430h).

[14] fī uṣūl al-Ḥiwār, (*al-Riyāḍ : al-nadwah al-ʻĀlamīyah lil-Shabāb al-Islāmī*, ṭ2, 1987m).

[15] al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb, *al-Qāmūs al-muḥīṭ*, (Bayrūt : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, Ṭ1, 1994m).

[16] al-Māniʻ, Muḥammad ibn ʻAbd al-ʻAzīz, Majallat al-Manhal, M 6, ʻ1.

[17] Muṣṭafā, Ibrāhīm wa-ākharūn, *al-Mu'jam al-Wasīṭ*, (al-Qāhirah : Majma' al-lughah al'rbyt-dār al-Da'wah, D. Ṭ, D. t).
- Munaẓẓamat *al-Umam al-Muttaḥidah, raqm al-wathīqah* : A / RES / 56/6K.
- al-Wakīl, 'Abd al-Mun'im Yāsīn, al-'allāmah al-Shaykh Muḥammad ibn 'Abd al-'Azīz al-Māni' : Rā'id al-Ta'līm al-ḥadīth fī Qaṭar wa-al-Khalīj al-'Arabī, (al-Dawḥah : al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn, D. Ṭ, 2006m).

[18] al-Wīshī, *'Aṭīyah Fatḥī, ḥiwār al-ḥaḍārāt-'shkālyh al-taṣādum*, wa-āfāq al-Ḥiwār, ḥaqā'iq wa-mafāhīm lā yanbaghī an taghīb, (al-Kuwayt : Maktabat al-Manār al-Islāmīyah, Ṭ : 1, 1422-2001m).

[19] Sālim, Aḥmad Mubārak, *maqāl bi-'unwān : al-Ḥiwār al-ḥaḍārī*, 'abra Shabakah al-Alūkah, 'abra alrābṭ : https : / / tinyurl. com / m7vnnymh.